بسم الله الرحمن الرحيم

١٠/ رمضان/ ١٤١٧ هجرية
١٣/ مارس/ ١٩٩٧ ميلادية

(خطبة جمعة)

الحمد لله الذي كرّمنا بشهر الصيام والقيام وإطعام الطعام

وأشهد أن لا إله إلا الله جعل في الصيام الترغيب

والتأديب بالجوع وجعل في القيام الترغيب والتدريب على الخشوع

وجعل في إطعام الطعام التحبيب والتقريب والجوع، مالك

يوم الدين، ومفيد الصابرين، ومثيب الصائمين والمتهجلين

على عباده القائمين القانتين، وأشهد أن سيدنا وحبيبنا

محمدًا رسول الله وخير خلق الله، أفضل من صام وقام وأطعم الطعام

وإمام المرسلين وخاتم النبيين والقدوة الكبرى للعالمين

إلى يوم الدين، صلاة الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن

سار على دربه إلى يوم الدين أما بعد: فقد قال عز من قائل:

[وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض

أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ

والعافين عن الناس والله يحب المحسنين]

وقال جل شأنه "أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم
الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين"

أيها الإخوة الصائمون:

ما أروع المشهد الرائع للمسلمين في شارع الأرض وهم يقاربون
يؤدون صيامهم في وقتٍ واحد... ما أروعهم وهم مخلصون في صيامهم
في حراسة الحفظ الإلهي، بل ما أروعهم عندما يقاومون شهوة البطن
وهم يقاومون شهوات الظلم والربا والاستعلاء... ما أروعهم
وهم يقاومون أنانية النفس وأحقادها... ويقاومون
الأثرة المفرطة والتحاسد الباغي والكبرياء المستبدة...
ما أعظمهم وأسماهم وهم ينأون عن اللؤم والتقذر والتحدي
وعن حب الظهور وعن الغرور!!

ما أروع شهر رمضان يجدد ارتباط القلوب عن طريق
العبادة التي تصل سواد الليل ببياض النهار

حبًّا وداًّ - حبًّا لذات الله و اخلاصًا لعظمة الله و اعجابًا بمجد الله و احساسًا بصنع الله و اعترافًا بآثره ...

السلام عليكم اخوة الاسلام ماذا يفيد صيامنا وقيامنا ان لم يكن اخلاصًا للذات الالهية ونقدًا عن الرياء والنفاق والظاهرية؟!!

ايها الاخ المسلم :

يا من تحمل فراغ البطن .. وجفاف الحلق وطول السهر عليك ايضاً ان تتحمل حدوث الفاجآت ، وان تتقبل اشتداد الازمات ؛ فانّ النفوس التي تحتمل تكاليف الصابرة والمجاهدة في سبيل الله هي نفوس صافية أدركت ما فيه خيرها فبادرت اليه موقنة بأنه سيكون يوم الدين وانه ليس للانسان الا ما سعى وأنّ إلى ربّك المنتهى »

انّ النفوس يحبّون ان يعيشوا معيشة الراحة وحسب

هذه الدنيا أن يبحثوا عن الطعام والكساء وملء البطون ..

وتلك هي الحياة الرخيصة الذليلة .. وهي في الآخرة أضل

سبيلاً !! فأين هؤلاء من العابدين الحقيقيين

الذين يردون للحياة كرامتها وصوابها؟ ويردون للدين

نقاءه وجوهره ؟!

.. إن صيامنا وقيامنا وتهجدنا وتسبيحنا وعطاءنا وبذلنا

واعتكافنا وتعبدنا كل ذلك قليل في جنب الله ..

إننا يجب ألا نخضع لغير الله يجب أن تكون سادة في نفوسنا

أحراراً في عبوديتنا لله في أفعالنا أغنياء في قلوبنا

أسخياء في بذلنا وإنفاقنا وعطائنا .. وإن صومنا

يجب أن يكون سارعة إلى مغفرة الله .. وإن

اعتكافنا يجب أن يكون عبودية لله لأن العبودية لله

ليست قيدًا ولا سجنًا - - - إنّه تقرّبٌ وزُلفى ...

إنّه حقيقة الصيام تشيرُ للتقوى، وتكسيرُ للشهوة

وإحياءٌ للضمير - - -

لقد حرص رسول الكريم والقائد العظيم محمدنا صلى الله عليه وسلّم

أن يضع أيدينا على حقيقة الصيام وجوهره وآثاره

العظيمة في الفرد وفي الأمّة كما حذّرنا من الوقوع في الخطايا في

رمضان ليطرد من وقع فيها أن يسمع نداء الملك: «لا عذّبت

نفسك وأضعفت أجرك وخرجت يا محروم من رمضان صفر اليدين»

وإن الصيام صيانةٌ وحفظ للجوارح من اللّغو والرّفث بالسّباب

والشتم والمعاصي لأنّ السمع والبصر والفؤاد كلّ أولئك كان

عنه مسؤولاً» وإنّه مجاهدةٌ للنّفس وهواها وعداوة

في سبيل إرضاء الله «والذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا»

أيها المسلم:

هاهو ربُّ العزّة ينادي للمسارعة في الرجوع إليه

فهل استجبتَ لنداء السماء وعُدتَ للإخبات والصفاء

والطهر والنقاء؟! إنّ هذا الشهر المعظم أكبر

فرصة للمؤمن المتزلّف المطيع لربّه السائر على الدرب

الإلهي ... إنّه بصيامه وقيامه وقراءة القرآن

بكثرة وذكر الله في كل موضع لذا جعل الله العاشر:

"فاذكروني أذكركم واشكروا لي" "لا تلهكم أموالكم

ولا أولادكم عن ذكر الله" "رجال لا تلهيهم تجارة

ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة"

"واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون

الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين".

١ـ شهر رمضان شهر التوبة فمن كان عاصيًا فليتب
التوبة فيه أوسع ما يكون حيث تُفتح أبواب الجنة
وتُغلق أبواب النار وتصفد الشياطين، ولا يليق
بمسلم يدعوه ربه إلى رحمته، ويطلب ليغفر ذنبه
لا يليق به أن يركب رأسه ويستسلم لشيطانه
فيظل مغاضبًا لربه وقد دعاه للمصالحة
وأعد له جميع أسباب الكرامة وفتح له كل أبواب السعادة

إلى الإخوة:
إنه ما من صائم تصدق مع الله في صيامه وقيامه
وإخلاصه ومحاربة هواه إلا وشعر في آخر
رمضان بأنوار تملأ قلبه، واطمئنان يشكر
إليه نفسه.
١ـ إن الذين تنشرح صدورهم لهذا الشهر المبارك

لا يضيّعوه فيه بابًا من أبواب الخير بل يتسابقون إلى
هذه الأبواب حتى يملئوا كيلهم وثقلوا بالخير موازينهم
عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ص
قال: «أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك، شهر فيه
ليلة خير من ألف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله
تطوّعًا من تقرّب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدّى فريضة
فيما سواه، ومن أدّى فريضة فيه كان كمن أدّى سبعين
فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة، وشهر
المواساة، وشهر يزاد في رزق المؤمن فيه، من فطر فيه صائمًا
كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار، فاستكثروا فيه
من أربع خصال: خصلتين ترضون بهما ربكم وخصلتين
لا غنى بكم عنهما، فأمّا الخصلتان اللتان ترضون بهما

ربكم فقرة أن لا إله إلا الله ولستغفروه، وأما الخصلتان
اللتان لا غنى لكم عنهما فتسألونه الجنة وتعوذونه
به من النار، ومن سقى صائماً سقاه الله من حوضي
شربة لا يظمأ فيها حتى يدخل الجنة» أو كما قال..

الحمد لله الرؤوف الرحيم القادر الكريم وأشهد أن لا إله إلا
الله جعل رضاه ورحمته لمن أطاعه وغضبه وعذابه
لمن عصاه وأشهد أن محمداً رسول الله أفضل العابدين
وإمام المتقين وسيد المرسلين صلاة الله وسلامه عليه
وعلى آله وصحبه الراكعين الساجدين، وبعد؟!-

فإن بوادر الخير بدأت تظهر في جميع قطاعات
شعبنا ولاسيما في شبابنا الفلسطيني العابد
الذين قهروا أهواءهم وتسامَوا بقواهم وصرفوها

الخير وناداه أبو عبد الله وزوجات الطيش حديث قدر
١١ أبو شباب التاريخ ستهول المنزول شبابه لي أنت
عندي كبضعه ملائكي ؟

ها هو شهر الصيام يهل علينا بينما نازلت الصورة
منفتحة على حقيقة مُرّة قائلة أصابت اخواننا ~~الحلبية~~ الحلبية
فاصبحوا فريقين : فريق صامد صابر أمام ألمتى الرسائل
والمؤامرات وفريق تائه في مخابئ الشهوات والملهيات ..

لقد عاش المسلمون الأولون أجيالاً متعاقبة كانوا يصفدون
الشيطان وما يستطيع الشيطان إلا القليل من طريقهم
حتى إذا ناموا في دار الآخرة وأغرهم الطامع جاء الإله
بنازلهم يصيدون على أشكال والوانه مخاوي الشيطان فتمكنت
من أنفسهم سهام الزخارف وتغلغلت في أحشائهم خناجر الأحقاد

وأنا الآن أتساءل: أيّ المسلمة التي تختلج في خلجاتهم
قلوب عامرة في الحفاظ على رسالة التوحيد ليقدّم
إلى الأخوة الواحة ؟!

هذا الكتاب تحية وهدية .. للأخوات المسلمة الصابرة
على اختلاف أعمالهن وأعمارهن وأماكنهن سائلة الله أن يرعاهن
وينظر إليهن ليعلموا الدنيا كيف يكون الصبر والتحمل !
كيف يكون الصبر والثبات ... كيف ينام عدوهن وهن ساهرون
وكيف يرتاح عدوهن وهن معذبون .. كيف يستريح عدوهن
وهن متعبون وكيف يطمئن عدوهن وهن يلقون ؟

إنه الإيمان يتجرّع آلامه - إنه نور يضيء في نفوسهن
إنهن تعتصمن بالله - إنه توكلهن على الله :: نعم
فليس لنا ولهن سوى الله - - -

اللهم انصر ديننا .. اللهم ارفع راية اسلامنا

اللهم شد أزر إخواننا .. اللهم ارفع عنهم العذاب

اللهم افتح لهم كل مغلق ...

اللهم تقبل أعمالنا صيامًا وقيامًا وبرًا وتقبلًا وزكاة وتصدقًا

اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل ونعوذ بك

من النار وما قرب إليها من قول وعمل ...

١- اللهم ارفع رايتنا عاليًا وأعنا على النهوض بهذه الكونية

٢- " حقق غاية ديننا والثورة على الخصوم لنفتح ونرضيك

٣- " خفف دموع اليتامى والأرامل والمساكين ...

٤- " ضمد جرحى القتلى والمرضى والمعذبين ...

٥ " افتح أبواب الفرج لكل المنكوبين والمكروبين والمقهورين

٦- " فجر ينابيع الرحمة عاجلًا للمظلومين

٧- " اشرح صدر الإسلام أمنًا لكل المسلمين ...